الرعوية عليه فجعل لها المدرسة بمكان الخباء والقناع وجمع في يديها الوشيعة واليراع فصارت تلهو بسواد الحبر عن بياض المعاصم وتعتصم من ادب العلم بامنع عاصم وكم لجلالته عليها وعلى الرجل من نوافل تجول وتروح وفواضل تغب وتعود فهو يخلقها ويجددها ونحن نعد منها ولا نعددها

ذلك هو اليوم السعيد الذي نذكر به هذه الحسنات وما نحن لها بناسين ونعد فيه ما نستطيعه منها وهي تعجز الحاسبين ثم نسأل الله تعالى ان يطيل بقاءه ناميةً به المكارم سامية بايامه الاعياد والمواسم ويبقي دولته العلية وطيدة باركانه سعيدة في زمانه وان تظل عامرة بمديحه القصائد والابيات كما تعمر اعتابه السنية بالدعوات والتهنئات ويتصل في مدحه ما مضى بما هو آت

عيد الجلوس بنعمة السلطان ... عيد به تسمو بنو عثمانِ
يتذكرون بذاك خير خليفة ... عاشوا بدولته بخير زمان
ساد السعود على البلاد بحكمه ... وقداستوى القاصي به والداني
قد رد اول مجدها وعلائها ... سلطانها عبد الحميد الثاني
تجري مكارمه بكل محلة ... وتجول مدحته بكل لسان
يا حبذا اعياده وزمانه ... وجلوسه للعدل والاحسان
عيد رأينا الليث يرقى سدة ... فيه ويبدو البدر بالتيجان
تتلو السنون به السنين ومجده ... باقٍ يجدده الزمان الفاني
كالشمس لا ينفك ساطع نورها ... متجدداً فينا على الدوران
او كالرياض تجودنا بثمارها ... وزهورها والظل والاغصان
ملك بحمد الله طال وانما ... عبد الحميد له من الاركان

وكفى به ركناً اذا حدث عرا ... ترتد عنه مناكب الحدثان
عمت فواضله البلاد فما ترى ... فيها مكاناً حاسداً لمكان
وسرى الامان بحكمه حتى غدت ... عُرُن الاسود مرابض الغزلان
لله مدته السعيدة انها ... زمن العلى وسعادة الاوطان
اسمى رغائبنا امتداد بقائها ... وبقاه يتلو عامها عامان
حتى نرى عيد الجلوس مضاعفاً ... بعلى البلاد وعزة السلطان

المرأة محامية

اتحفتنا حضرة الكاتبة الفاضلة السيدة جهان ديفري حرم النطاسي البارع الطبيب سليم افندي فهمي المقيم في طنطا بمقالة تحت هذا العنوان ننشرها لها مع الشكر والثناء وهذا معربها :

لقد حقق والحمد لله مجلس النواب الفرنسوي امنية الانسة حنه شنوان بعد طويل الانتظار وصدق باغلبية كبرى لتخويل النساء حق الرجال في حلف اليمين والمرافعة في المحاكم امام القضاة ولقد كان جل الفضل فيما احرزه الجنس اللطيف من الفوز والانتصار في هذا المضمار عائداً الى المسيو رينه فيفاني النائب عن مقاطعة السين فانه القى في هذا الموضوع خطاباً كان والحق يقال آية في البلاغة والابداع وحجة لا ترد في موقف البرهان والاقناع ولقد كان من جملة خطابه حين تكلم عن حرية الزواج ومعايبها وعما تجره الاهواء والاميال على المرأة في شبيبتها من الشقاء والتعاسة قوله « لقد دبرنا للمرأة مستقبلاً جديداً ودوراً مغايراً للقديم فنحن نريد ان نخولها حق

المساواة الاقتصادية الذي لا تعتبر جنبه سائر الحقوق شيئاً مذكوراً لتتمكن من ان تكون هي القيمة على نفسها تقوم على معاهدتها وتثقيفها وتنظر في تدبير حياتها بما اعطيته من حرية الارادة وحرية الشعور »

ولقد قال في مكان آخر من خطابه حين يرد على الاعتراضات التي وجهت اليه فيما يتعلق بالاعتداء على حق المرأة في الزواج « انه من السهل جداً ان نطنب في وصف الهناء الذي يتلقاه الانسان في الزواج وتمثيل السعادة العائلية ولكن يجب ان نعلم ان هذا القول الذي نعتبره في غاية الحكمة والصواب قد ينقلب الى ضد ذلك اذا اعتبرناه موجهاً الى الشقيات من النساء وهن الفتيات الناشئات في المدن الكبرى حيث يعرضن لكل انواع التجارب ويستهدفن لجميع اسباب المخاطر وحيث تذبل زهرة شبابهن دون ان يطلع عليها نور الحب الصحيح او يعرفن الولاء الخالص واني اسأل اي تأثير يصيب الهيأة الاجتماعية لو سمحنا لتلك النساء ان يتحاشين هذه المسالك الحرجة وان يتخذن الطريق التي تؤدي الى الواجبات الشريفة والاعمال النافعة »

ولقد ذكر بعد ذلك ان بلاد سويسرا واسوج ونروج وبلجكا قد سبقتنا بمراحل في هذا الميدان وان في اميركا مئتي امرأة محامية

وبالجملة فانه قد تم الامر وانحلت عقدته وتحقق فيه للآنسة شنوان امنيتها وانقضت لبانتها واستأهلت من كل ذات سوار وافر الشكر والثناء اذ تغلبت بالارادة والقوة الصامتة على المصاعب التي اعترضت دون سبيلها وقليل ما هو عدد النساء اللواتي نلن مثل ما نالت مع التؤدة والسكينة وادركن ما ادركت دون جعجعة ولا طنطنة وهولاء مخبرو الجرائد الذين جاؤها يستطلعون امرها دون ان تفكر قط في استدعائهم اليها اكبر دليل واعظم

شاهد على فضلها وادبها ووفور مداركها وهي عدا كونها بسيطة للغاية وبعيدة عن التكلف والدعوى عالمة عاملة ومثال الاجتهاد والنشاط تعيش من تدريس الحقوق في احدى كليات البنات وتقطن منزلاً صغيراً على الشاطيء الايسر من نهر السين بين والدتها واخ تعبده حباً ولقد دلت منذ حداثتها على ذكاء باهر فانها نالت في السادسة عشرة من عمرها الشهادة المسماة بالبكالوريا. ثم هي شريفة الخلق والمبدأ بحيث لا تأنف في اوقات فراغها من معاونة والدتها في قضاء حاجات البيت مما يجرئنا على القول قياساً عليها وعلى نساء كثيرات عرفتهن يتعاطين اعمال الرجال ان الصناعة لا تؤثر بشيء على محاسن المرأة ولا تنقص مقدار ذرة مما اودع فيها من صفات التهيوء والاستعداد لتدبير المنزل وادارة العيلة ومما يدحض ايضاً بافصح بيان اعتراض المتصدرين من الرجال كل مرة خطت فيها المرأة خطوة الى الامام بقولهم « اذا تعاطت النساء اعمال الرجال وغادرن المنازل فمن الذي يعتني بعد ذلك بالبيت والاولاد »

والان فنحن نسأل هولاء الرجال هل يرون التوفيق بين ذلك عسيراً حقيقة ومن الاشياء المستحيلة. كلا بل ان المرأة الكسلانة الحريصة على زينتها وبهرجتها هي التي لا يرجى منها الخير والتي هي مصدر الخطر ومنشأ البلاء للعيلة بسبب جهلها وتقصيرها عن ادراك مكانتها والذود عنها

ولست اعني هنا ابنة وطني المرأة الفرنسوية فقط بل اني اوجه كلامي ايضاً الى المرأة المصرية نزيلة القاهرة والاسكندرية سواء كانت اماً او زوجة اذ لا يخفى ان مبدأ الارتقاء قد عم العالم بكامله تقريباً وتناول كل طبقات الناس بالسواء كيفما كانت اشكال اديانهم والوان جلودهم وهذه المرأة الفلاحة ونعني بها فاطنة الريف (وهي التي درستُ احوالها بالخصوص) الا يقر من

دقق معي النظر في حالها وخبر شأنها انها انفع لزوجها وبيتها من نزيلة المدن ومن المرأة المثرية الوجيهة ولكن هل هي اقل حناناً وانعطافاً على اولادها من تلك او انها وقد نزعت القناع عن وجهها وبرزت من وراء حجابها تصاحب زوجها في جميع اطوار حياته وترافقه كما مال حتى صارت اميل الى التهتك والخلاعة بسبب ذلك . كلا بل هي بالعكس اعف الزوجات وابر الامهات باولادهن . واذكانت معتادة ان تعمل على الدوام ولا تضيع وقتها سدى فقد تراها لذلك حريصة على الربح ميالة الى الاقتصاد من نتائج العمل والاجتهاد ومن تعب في ربح مغنم لا يهون عليه انفاقه جزافاً وهي سواء كانت بائعة او حارثة او عاملة في معامل الاقطان فقد تجد مع ذلك الوقت الكافي لخياطة ملابسها وملابس اولادها ولتحضير حاجات الغذاء ولا فرق بينها وبين الكسلانة الا ان الوقت الذي تضيعه هذه في الهذر والثرثرة عند الجيران تستخدمه تلك في اكثار موارد الربح والاكتساب وهي حالة كان ينبغي ان تكون عليها جميع طبقات الامة من اعلاها وادناها على اني اعرف بين الوطنيات نساء لا يدرين ما المطبخ ثم نراهن مع ذلك اشد الكل أنفة اذا سمعن بامرأة اوربية من طبقتهن تعمل خارج منزلها او داخله للكسب وارفعهن صوتاً للاحتجاج والاعتراض على ترك المنزل تحت رحمة الخدام كأنما هن في بطالتهن اشد سهراً على مصالح بيوتهن واحسن مراقبة لاحوال الخدام والحال انه قلما ترى بين المئة مرأة واحدة منهن لا تستطيع ان تحسب لك عدد الساعات التي عملت هي فيها او بناتها او ابناؤها طول النهار . ثم انت لو جربت وسألت امرأة وطنية مرة عن اولادها لاجابتك على الفور لا ادري بينما يكون ابن الاكابر مع الفلاحة المسكينة والفتاة المثرية مع الفقير المعسر يسرحون معاً

ويملأون الازقة والحارات من الفجر حتى المساء دون ان يكون في ذلك باعث قلق للام او سبب انشغال لبالها ولقد يحدث كثيراً ان الرجل يعود الى بيته على رجاء ان يلقى فيه امرأته فيلقى بدلاً عنها الجارية فتخبره ان سيدتها ذهبت تقضي النهار عند صديقة لها مما يضطره ان يرتد على اعقابه من حيث اتى او يهبط الى المندرة ليلتمس له سبباً يتلهى به الى حين عودة المرأة الهاجرة

بقي اننا لا نطلب من محصناتنا المخدرات ان يحذون حذو الانسة حنة شنوان ويسعين لان يصرن محاميات نظيرها فان ذلك عمل شاق عليهن وهن الناعمات اللواتي قيل فيهن

خطرات النسيم تجرح خديه ولمس الحرير يدمي بنانه

بل الذي نطلبه ان يعملن الفكرة والروية ويفتحن اعينهن للعلم الذي اضاء العالم بنوره ثم يقابلن حالتهن مع غيرها فمتى تبين لهن البون الشاسع الكائن بين الحالتين وثقن بان يكون لهن من ذلك ابلغ واعظ وافصح مرشد

كتب الشهر وجرائده

اجمال المقول في مضار الكحول — اهدانا هذا الكتاب حضرة الاديب الفاضل علي افندي عبد الوهاب احد ادباء تونس الخضراء وفيه وصف وافٍ لجميع اضرار الكحول وسائر انواع المسكرات والخمور وما لها من شديد التأثير على ابدان شاربيها وعقولهم وقد عدد جميع اصنافها وذكر ما لكل صنف منها من الضرر الخاص بها بحيث استحق على كتابه هذا وافر المديح والثناء

الا اننا مع كل دعوتنا لهذا الكتاب الجليل بالانتشار لا نرى انه يفيد الفائدة الحسنة التي نرومها ويرومها حضرة مؤلفه لانه لا يكاد يوجد للخمر